

صلاة الجمعة الرابعة والتسعون (صلاة العيد)

١ / شوال / ١٤٢٦

٤ / ١١ / ٢٠٠٥

محاوّر من خطبتي صلاة العيد المبارك

الخطبة الاولى:

- عيد الفطر المبارك
- زكاة الفطرة

الخطبة الثانية:

- مسؤوليتنا في العراق الجديد ومعالمه
- الانتخابات التشريعية القادمة

الخطبة الاولى

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على خير خلقه وأكرم بريته حبيبنا وحبیب اله العالمين ابي القاسم محمد وعلى آله الطيبين، الحمد لله حمداً كثيراً دائماً ابداً يزيد ولا يبيد كما هو أهله، الحمد لله في الليل اذا يغشى وفي النهار اذا تجلى والحمد لله في الآخرة والاولى، ونستغفره ونتوب اليه. أوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله ولزوم أمره.

عيد الفطر المبارك : -

عن الامام الباقر (ع) اذا كان اول يوم من شوال نادى منادٍ أيها المؤمنون أغدوا الى جوائزكم، ثم قال يا جابر: جوائز ليست جوائز هؤلاء الملوك ثم قال (ع): هو يوم الجوائز، جئنا اليوم كما امرنا الله تعالى والامام الصادق (ع) لاستلام الجوائز من الله تعالى، ونقرأ في حركتنا الى صلاة العيد كما في دعاء يوم الجمعة ويوم العيد: (اللهم من تعباً وتهياً واعد واستعد لوفادة الى مخلوق رجاء رفته وطلب جائزته.....) (لا لعمل صالح قدمته.....) هذا لسان حالنا وجئنا معترفين بعظيم الذنب.

ايها الاخوة والاخوات: من جاء يوم العيد وصام رمضان يكون على ثلاث مراتب:—

الاولى: من صام صوماً شرعياً وامتتع من المفطرات وهو صوم عموم الناس وهو الحد الأدنى.

المرتبة الثانية:— مرتبة خواص الناس وهم الذين صامت جوارحهم وجوانحهم، يعني بدنهم صائم وقلوبهم صائمة.

والمرتبة الثالثة: هي مرتبة خواص الخواص وهم اولئك الذين صاموا وانقطعوا عما سوى الله، فهم صاموا شهر رمضان ولم يعرفوا سوى الله ، وهم الاولياء ولعلنا نقرأ هذه المراتب الثلاث في الدعاء (الهي ربح الصائمون وفاز القائمون ونجى المخلصون.....) فهو يشير الى مراتب الصائمين، نحن نقول ونعترف أن صيامنا من المرتبة الاولى والدرجة البسيطة، يعني امتنعنا عن المفطرات ولم نبلغ مرتبة صوم الجوارح والجوانح والقلوب، فكيف نأتي لملك الملوك الذي فتح ديوانه لتوزيع الجوائز وليس لدينا استحقاق لذلك فصومنا عادي، ولكن من ادب كرمك وسعت رحمتك، ولم يكن صومنا مثل صوم الاولياء ولكننا رضينا بالاولياء الصالحين ولاه وقادة واحببنا عملهم ورضينا به ونقول كما قيل: —

احب الصالحين ولست منهم لعل الله يرزقني الصلاحا

فنحن جننا يوم العيد ويأتيك في هذا اليوم الصالحون وغيرهم وان المواكب الوافدة على الكريم لا يمكن أن يقبل بعضها ويرد البعض الاخر، وهكذا الحال في الدنيا فشيخ العشيرة لا يمكن أن يستقبل بعض الوافدين ويرد الاخرين فهو ليس من اخلاق الكرماء، ونحن يا الهنا جننا مع بعض الاولياء الصالحين والذين يطلبون جائزتك وعطائك وليس من ادب كرمك والضيافة أن تقبلهم وتردنا، نحن جننا وحشرنا انفسنا مع هؤلاء الصائمين والمصلين ونريد الجائزة وهي العتق من النار والفوز بالجنة، وهناك حاجات دنيوية وحاجات اخروية ونحن نقول ونطلب كما ورد في الدعاء (الهي حاجتي التي أن اعطيتها لم يضرنني ما منعني، وان منعيتها لم ينفعني ما اعطيتها، حاجتي هي فكاك رقبتي من النار) اللهم لك في كل ليلة من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار، فاذا كان ليلة الجمعة لك مثل مضي من العتقاء، فاذا كان ليلة العيد ويوم العيد لك مثل ما اعتقت في كل شهر رمضان.

أيها العباد، ايها المؤمنون: اليوم يعطي الله الجائزة لعموم المؤمنين وهي العتق من النار، الهي نحن افراد لا نعتقد أن جنتك تضيق بنا، ولا نعتقد أن نارك محتاجة لنا، اللهم انا نسألك في هذا اليوم العتق من النار لنا ولوالدينا ولجيراننا ولاصدقائنا ولهذا الحشد من المؤمنين وقضاء حوائجنا في الدنيا، ما نريد في مثل هذا اليوم نطلب من الكريم؟ نريد يا الهنا منك أن تدخلنا في كل خير ادخلت فيه محمداً وآل محمد، وهو طلب لحوائج الدنيا والاخرة وهكذا علمنا أهل البيت (ع): (وان تخرجني من كل سوء اخرجت منه محمداً وآل محمد)، اللهم اجعل الدنيا زيادة لي في كل خير، والوفاة راحة لي من كل شر، اللهم نسالك العافية والسعة في الرزق وقررة العين في الاهل والمال والولد وحج بيتك الحرام وزيارة قبر نبيك محمد (ص) وقضاء حوائجنا واسعاد حالنا وتسديدنا ونصرنا وتأيدنا في عملنا وانت اكرم الاكرمين، ويستحب في هذا اليوم الدعاء للمؤمنين وللنفس، كذلك من مستحبات يوم العيد أن يكون همّ احدا هو همّ محمد وآل محمد والظلم الذي تعرضوا له وشيعتهم، وعلى اساس هذا الاستحباب يا الهنا نسألك لانفسنا ولاخوننا المؤمنين، ونسألك أن تتصرنا في بناء العراق، وتتصرنا على اعداء العراق وتديم نصرك علينا كما نصرتنا في السابق، اللهم وحد كلمتنا واجمع شملنا وظهر

قلوبنا وزك اعمالنا واصلح نياتنا واجمعنا على الحق ولا تفرق بيننا وبين الحق واهله، اللهم لدينا مهمة كبيرة في العراق وانت تعلم وترانا ونحن داخلون في معركة فكن لنا عوناً على من ظلمنا في هذه المعركة، وان تقر عيوننا وعيون ائمتنا في العراق بالنصر القريب العاجل أن شاء الله، وان تعجل فرج مولانا صاحب العصر والزمان.

زكاة الفطرة: -

ومن واجبات هذا اليوم على الاغنياء ويستحب على الفقراء اخراج واعطاء زكاة الفطرة وهي غير زكاة الاموال، وتسمى زكاة الابدان وهي شرط قبول الصوم فاذا لم يؤدها لم يقبل صومه وهي عبارة عن ثلاث كيلوات من الطعام تعطى للفقراء والضعفاء او مراكز جمعها ولاهيتها استحبت على الفقراء والضعفاء يديرونها بينهم ويخرجونها للفقراء، وهي امان من الموت الى السنة القادمة كما ورد في الروايات الشريفة.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
(قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ * اللّٰهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَّ لَمْ يُولَدْ* و لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا اَحَدٌ)
صدق الله العلي العظيم

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وصلى الله على خير خلقه واکرم بريته حبيبنا وحبيب اله العالمين أبي القاسم محمد على اله الطيبين الطاهرين اجمعين، اللهم نحمدك ونستغفرك ونقدسك ونحمدك ونسأله أن يعيد علينا شهر رمضان بالقبول والعافية وقرّة العين.

أوصيكم ونفسي بنقوى الله ولزوم أمره، اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم اعمالكم. في الخطبة الثانية لدينا محوران:-

المحور الاول: مسؤوليتنا في العراق الجديد ومعالم العراق الجديد:

نحن اليوم نتحدث عن العراق الجديد وهناك مجموعتان من الناس، مجموعة اكثرية ساحقة يريدون العراق الجديد واقلية تريد العراق القديم، ومعالم العراق الجديد ثلاثة هي:-

اولاً: نهاية ديكتاتوريات والاستبداد، فهناك ثلاثة ديكتاتوريات كانت تحكم العراق هي ديكتاتورية حزب الواحد الذي يجمع الاخرين، وديكتاتورية طائفية تقمع الطوائف الاخرى وديكتاتورية قومية تقمع القوميات الاخرى، وكان العراق محكوماً بديكتاتورية سياسية وطائفية وقومية واليوم العراق غير محكوم بديكتاتوريات لا سياسية تفرض على الاخرين القمع ولا طائفية تسحق الطوائف الاخرى ولا قومية تؤمن بقومية وتسحق القوميات الاخرى.

ثانياً: حكومة القانون: فالعراق كان محكوماً براء فردية لملك جبار طاغ يفعل ما يريد والان العراق كسائر الدول المتحضرة يحكمه القانون وهو مطلب العراق الجديد الذي يريد اهله حكومة القانون وقد تحقق المعلم الثاني والدولة واجهتها تضع القانون وتطبقه.

ثالثاً: حاكمة الشعب، العراق الجديد من خصائصه حاكمة الشعب، نعم هناك رئيس وزراء ووزراء وحكومة ولكن هناك مجلس للشعب حقيقي يحاسب هؤلاء الوزراء، وحاكمة الشعب تحتاج الى ثلاثة امور هي: الحرية والمشاركة والسياسية والاستقلال، فالشعب لا يكون حاكماً الا اذا اعطي حرية ثقافية سياسية دينية، وحضوراً في الساحة والمشاركة السياسية ليحكم نفسه بنفسه ولا يبقى عبداً للآخرين، والاستقلال يخلصه من الاحتلال ونحن حينما نتحدث عن حاكمة الشعب نريد للجميع حريات سياسية ومشاركة سياسية من قبل جميع العراقيين حسب القانون ونريد الاستقلال وان يكون العراق صاحب السيادة، ولدينا هنا محل شاهد واليوم عندما نتحدث عن دور الشيعة في العراق الجديد وحقهم وهذا الحديث هو امتداد لمعالم العراق الجديد ومبدأ الحريات السياسية والمشاركة السياسية وسقوط الدكتاتورية فاذا لم نتحدث عن الحريات فمعنى ذلك وجود الدكتاتورية والحديث عن دول الشيعة في العراق ليس حديثاً طائفيّاً ولا حديثاً عن تقسيم العراق، هناك حملة ضدنا من قبل البعض، فعندما نتحدث عن حقوقنا كاكثريّة يقولون اننا نتحدث عن الطائفية وتقسيم العراق، ولكن الامر ليس كذلك فالطائفية تعني غصب حقوق الطوائف الاخرى واما الحديث عن حقنا والمطالبة به ونحن اكثريّة فهو حق من حقوقنا كشيعة وان توزع المهام في العراق على اساس الاكثريّة، فالشيعة هم قادة الحركة التغييرية في العراق، وهم الذين ناضلوا وجاهدوا من اجل التغيير واسسوا العراق الحديث وبالتالي فمن الطبيعي أن يكون لهم حقهم وفق مبدأ العدالة وبشكل صريح نقول هذا الكلام، فقد كان العراق محكوماً لاقليّة حزبية قومية مذهبية طائفية وهي عصابة تسحق حقوق الاكثريّة، واليوم يجب أن يعيش جميع العراقيين متساوين في الحقوق وليكن للسنة حق ونحن ندافع عن حقوقهم وايضا للشيعة حق وهم الاكثريّة من هذا الشعب ونحن نطالب بحقوقهم ونحن ندافع عنهم في البرلمان والوزارات بلا طائفية ووفق العدالة ونبقى نحن دعاة الوحدة الاسلامية والوطنية والمطالبة بهما حق.

المحور الثاني: الانتخابات التشريعية القادمة:—

بعد شهر ونصف لدينا انتخابات تشريعية لانتخاب اعضاء مجلس النواب وهي انتخابات مهمة جداً تأتي اهميتها من اربع امور:—

اولاً:— أن الجمعية الوطنية القادمة هي التي ستنتخب الحكومة، اذن رأي الشعب هو الذي سيحسم الموقف ولمن تكون الحكومة القادمة.

ثانياً:— والجمعية الوطنية القادمة ستشرح مواد الدستور الذي صوتنا عليه بنعم فيه ٥٠ مادة تحتاج الى شرح وتفصيل وهي من مهمات هذه الجمعية هي التي سننتخبها فاذا كانت جمعية صالحة ستقدم شرحاً صالحاً واذا كانت غير صالحة ستقدم شرحاً غير صالح لهذه المواد وغير صحيح.

ثالثاً:— من مسؤولية الجمعية مراقبة الحكومة المنتخبة ومن حقها استدعاء رئيس الوزراء والوزراء وتحاسب من تريد منهم وبقية الاجهزة التنفيذية.

رابعاً:— أن هذه الجمعية تقوم بمهمة سن القوانين واللوائح، هذه الامور الاربعة تجعل الجمعية الوطنية في غاية الاهمية وهي آخر خطوة مهمة عندنا هي انتخابات الجمعية الوطنية ... تقدمنا في هذه العملية السياسية منذ اليوم الاول وكان الله معنا في كل خطوة ينصرنا ونحقق فوزاً وتراجع الاعداء وحشروا وندموا وكذلك في هذه المرحلة علينا أن ننتخب الصالحين لهذه الجمعية الوطنية ونحدث هنا بصراحة ونقول انه يجب أن تكون الشيعية هي اكبر الكتل في البرلمان لكي تكون اكثرية اعضاء الجمعية الوطنية هم الشيعة، فاذا ربحنا ذلك فقد ربحنا الجولة واذا خسرنا ذلك فقد خسرنا اللعبة السياسية، ويذهب تعبنا خلال سنتين ونصف، لانه ستأتي مجموعة اخرى ويتحكمون بالعراق الجديد، وربما يسأل البعض لماذا يجب أن نكون اكثرية؟ الجواب أن الاكثرية هي التي ستشكل الحكومة الجديدة وتعين رئيس الوزراء بطلب من رئيس الجمعية فاذا لم تكن الاكثرية سيكون رئيس الوزراء وبقية الوزراء من جهات أخرى، ومن هنا يوجد (٢٢٨) كياناً سياسياً تتقدم للتنافس على اعضاء البرلمان ونحن احد هذه الكيانات السياسية فيجب أن نكون اكبرها في الجمعية الوطنية والامر يحتاج توفيق من الله تعالى، فكيف نعمل من اجل أن نكون اكثرية؟ بحمد الله تعالى فان الجمعية الدينية والتي هي فخرنا ورصيدنا دلتنا على الطريق وقالت: احضروا في الساحة ودعت للمشاركة الفاعلة وتكوين ائتلاف كما في الانتخابات السابقة والآن نقول لنا اصبحت معالم الطريق واضحة فتعلموا كيف تتحدون مع الاخرين وتعقدون تحالفات وائتلاف مع الاخرين ونحن اليوم احوج ما نكون الى عدة امور حتى ننتصر في المرحلة الاخيرة:

اولاً: نحتاج الى تحالفات قوية، ثانياً: نحتاج الى تنازلات عن مصالحنا الخاصة والحزبية لاجل المصلحة العامة، ثالثاً: نحتاج الى انتخاب الاصلاح لخدمة العراق، رابعاً: لابد من سد نقاط الضعف السابقة لاجل أن ينزل الجمهور وينتخب الاصلاح والاكفاء لخدمة العراق والعراقيين.

ولدينا مشكلة واحدة وهي ام المشاكل وهي مشكلة البعثيين واصدقاء البعث، فنحن في العراق لا مشكلة لدينا لا مع السنة ولا مع الاكراد ولا مع المسيحيين، ولكن معركتنا ومشكلتنا مع مجموعة جرائم لم يتم استئصالها بقائل الحشرات وهم البعثيون واصدقاء البعث، فهم وراء الارهاب والطائفية والفساد الاداري وازمة الوقود والكهرباء، الجامعة العربية تريد عودة البعثيين كما طلب السيد عمرو موسى في جولته الاخيرة، وطلب عقد مؤتمر في بغداد وآخر في القاهرة لاعادة هؤلاء الى دوائر الدولة وليس لديه أي مطلب آخر ولم يتحدث عن الارهاب في العراق وبقية الجامعة العربية تتفرج عن المجازر التي يتعرض لها الشعب العراقي كل يوم علي يد الارهابيين وبحمد الله استلموا رسالة قاطعة من العراقيين ومن كل الزعامات الدينية والسياسية وقالوا بالاجماع (لا لعودة البعثيين في العملية السياسية في العراق الجديد) فعمر موسى لا جديد في عمله ولا يحقق ما يريد، ولكن هناك مشكلة اصدقاء البعث وهم مشكلتنا في العملية السياسية الجديدة، وهناك مجموعات سياسية تراهن

على ثلاث طوائف في الانتخابات القادمة وهم البعثيون والاسلاميون المتشددون القتلة والارهابيون بأمل قبولهم وهنا اتضحت الخطوط (قد تبين الرشد من الغي اذن لابد من توحيد الصفوف للتغلب على عودة هؤلاء).

ايها الاخوة، ايها المؤمنون: ربما يسأل البعض كيف صارت التحالفات فنحن ندعو الى وحدة الكلمة ونحن الان من الكتلة الشيعية كلنا يد واحدة ونتنازل عن جميع استحقاقنا الا استحقاق واحد هو اكثرية الكتلة الشيعية فاذا خسرنا ذلك فتأتي كتلة اصدقاء البعث وتحكم الموقف ولهذا نحن مع التحالفات والاتلافات الشيعية والسنية ايضا لاجل بناء العراق الجديد ونشكل كتلة الاكثرية فيجب العزم على النواجز المظلومين واصبروا اذا كنتم مظلومين ولازلنا مظلومين لكن نصبر ونعمل ونوحد انفسنا في العراق الجديد، وسنشهد نصراً جديداً بشرط الايثار على النفس وبصراحة نقول نحن مع التحالفات التي تصب في صالح انتصار المذهب وفي الانتخابات الجديدة اذا حققنا الاغلبية فان الجالس في الكرسي الاول والاخير سينجون وسيعبرن بامان واذا غرقت السفينة لا سامح الله فاننا سنغرق جميعاً، هذا ما نريده من الجميع.

اللهم نحن عليك متوكلون ووجهك قاصدون ونصرك طالبون اللهم انصرنا وكن معنا ووحده كلمتنا واغفر لنا خطايانا واغفر للمؤمنين والمؤمنات.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ * اللّٰهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَّ لَمْ يُولَدْ * و لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا اَحَدٌ)

صدق الله العلي العظيم